

قال ابو عبيد : المقصد من القراءات الشاذة : هو تفسير القراءة المشهورة المتواترة لتبيين معانيها، مثل قراءة عائشة وحفصة : (والصلاة الوسطى صلاة العصر)، وقراءة ابن مسعود : (فاقطعوا ايمانهما) ،

وقراءة جابر : (فان الله من بعد اكراهين لهن غفور رحيم). فهذه القراءات مفسرة للقرآن ، وقد وري هذا عن التابعين في التفسير فاستحسنوه. فكيف اذا ورد التفسير عن الصحابة ثم أصبح في نفس القراءة الشاذة؟ اذن هو أقوى وأكثر من التفسير وذكر هذا في كتاب < اسرار التنزيل > (لأبي عبيد في فضائل القرآن). لبيان كل قراءة أفادت معنى زائد على القراءة المتواترة

التنبيه الخامس : اختلف في العمل بالقراءة الشاذة :

(١) لا يجوز العمل بالشاذة لأنه نقل على أنه قرآن ثم ثبت انه ليس بقرآن لكن هذا القول ضعيف

(٢) يجوز العمل بالشواذ وهو الأرجح لأنها مثل خبر الأحاد (الحديث). الدليل على ذلك احتج بقطع يمين

السارق بقراءة ابن مسعود (والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانها) ، واحتج على تتابع صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات (فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتابعات).

التنبيه السادس : معرفة توجيه القراءات: منها كتاب <الكشف> لمكي بن ابي طالب، و<المحتسب> لابن جنى. وفائدة التوجيه : أن يكون دليل على حساب المدلول عليه او مرجح، لكن لا يجوز ترجيح احدى القراءتين على الأخرى لئلا يؤدي لسقوط القراءة الأخرى ، لأنهما متواترتان.

عن ثعلب : قال اذا اختلف اعراب القراءتين لا افضل اعراب قراءة على اعراب قراءة اخرى.

قال ابو جعفر النحاس : اذا صحت القراءتان لا يقال احدهما أجود (لبيه بايك) من الثانية فهذا يكون اثم لأن الصحابة انكروا هذا، لأن القراءتين متواترة حق عن الرسول صلى الله عليه وسلم

في كيفية تحمل القرآن

حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، وتعليمه فرض كفاية كذلك. قال الرسول صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

شروط أوجه التحمل في القراءات هي بعض التي عند أهل الحديث:

١/ السماع من لفظ الشيخ. (الشيخ يقرأ والطالب يسمع) الدليل: وهذا مثل الصحابة أخذوا القرآن من في الرسول صلى الله عليه وسلم. والمقصود هنا هو كيفية الأداء لأنه ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يستطيع الأداء على هيئته. وهذا بخلاف الحديث لأن المقصود في القرآن اللفظ والمعنى. وفصاحة العرب تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم. فالقرآن يريد لفظ ومعنى واداء/بمعنى يسمع الطالب من شيخه ثم يعرض الطالب على شيخه وهذا أعلاه

٢/ القراءة على الشيخ (الطالب يقرأ والشيخ يسمع) وهي المستعملة سلفا وخلفا والمعمول بها. دليل القراءة على الشيخ: عرض الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام. وروى عند ما جاء ابن الجزري إلى مصر، وكثر الناس عليه، ولم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ الآية ثم هم يعيدونها عليه دفعة واحدة (سرنق) بمعنى أن يقرأ الطالب على شيخه مباشرة/ويقهر الشيخ على ذلك وهذه هي طريقة ابن الجزري /فيقول أخبرني الشيخ ابو العباس/ويقول قرأت مضمن كتاب الهادي على مشايخ مصريين عبد الرحمن وابن الجندی/وهكذا ذكر مع كل كتاب أسنده بأنه قرأ به على شيوخه /كذا اعتمد على (٧٣) كتاب فقط التي ورد وذكر في القراءات العشر .

كيفية القراءة ثلاثة :

١/ التحقيق هذا مذهب قراءة حمزة وورش. وهو إعطاء كل حرف حقه مثل: إشباع المد . وتحقيق الهمزة . وإتمام الحركات، وإعتماد الإظهار، والتشديد، وبيان الحروف . وتفكيك الحروف . وإخراج كل حرف من مخرجه عن طريق السكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف . بدون قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغام محرك وكل هذا رياضة (سوكن) للسان . وتقويم الألفاظ بدون إفراط (قنمباهن) مثل: (تولد الحروف من الحركات . أو تكرير الراء . أو تحريك الساكن أو تطنين (مندعوعكن) النون أى مبالغة في الغنة). الدليل: قال الإمام حمزة لمن بالغ في هذا: أما علمت أن ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط (اوكيرن) وما فوق القراءة ليس بقراءة؟ وكذا تجنب الفصل بين حروف الكلمة مثل: الذي يقف بسكته على التاء في (نستعين) ويدعى أنه يرتل.

٢/ الحدرد هذا مذهب ابن كثير وأبو جعفر ومن قرأ بقصر المنفصل مثل أبو عمرو ويعقوب وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والإسكان والاختلاس والبذل والإدغام الكبير وتخفيف الهمزة إلخ مما صحت الرواية به مع المحافظة على تقويم اللفظ والإعراب، وتمكين الحروف بدون قصر حروف المد واختلاس أكثر الحركات، وذهاب صوت الغنة فيؤدي التفريط (كورغ) إلى قراءة لا تصح.

٣/ التدوير وهو التوسط بين التحقيق والحدرد. وهذا مذهب من قرأ بتوسط المنفصل.

تنبيهة: استحباب الترتيل على التحقيق لقوله (ورتل القرآن ترتيلاً) والفرق بين الترتيل والتحقيق هو أن:

☺ التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين،

☺ الترتيل يكون للتدبر والتفكير والإستنباط.

قال ابن مسعود: التجويد حلية (هياسن) القراءة، وهو إعطاء كل حرف حقه، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على هيئته بدون إسراف (مليبهكن) ولا إفراط (منمباهن) ولا تعسف (ميمفاغ) ولا تكلف (مغوبه). لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم من أحب أن يقرأ القرآن غضا (لمبوت/بائك) كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (ابن مسعود).

أما القراءة بدون تجويد فهي لحن، واللحن يطرأ (يدخل) على الألفاظ فيخل بالمعنى لكن اللحن قسمان:

١/ لحن جلي يخل إخلال (يفسد فساد) ظاهر، وهو الخطأ في الإعراب فيعرفه العلماء والعامة مثل: رفع الناء في (أنعمت عليهم) والصحيح نصب الناء.

٢/ لحن خفي يعرفه أهل هذا الأداء فقط الذين تلقوه (تعلموه) من أفواه العلماء مثل قصر الممدود أو إظهار ما يخفى

(نقول ثم ذكر مخارج الحروف والصفات) ثم قال فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف وحده مع إعطائه حقه

* كذلك يجب أن يحكم الحرف عند تركيب الأحرف. فلو كان لا يستطيع أن يحكم الحرف عند تركيب الحروف لتولد منه أحرف مدية جديدة ليست موجودة عند افراد نطق الحرف وهذا حسب ما يجاور الحرف من تقارب أو تجانس أو قوى أو ضعيف أو مفخم أو مرقق. فنرى الحرف القوى يجذب (منجوهي) الضعيف، والحرف المفخم يغلب المرقق، ولا يستطيع اللسان التلفظ الصحيح في حالة التركيب إلا بالرياضة (سوكن) الشديدة.

وابتدع الناس عند قراءة القرآن اصوات الغناء (مياي) قال الرسول صلى الله عليه وسلم في هؤلاء اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق. فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم (كرو عكوع)، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم.

فابتدعوا عدة أصوات:

١/ الترعيد وهو أن يرعد (مغتار - غتار) صوته كأنه يرعد من برد وألم شديد.

٢/ الترقيص وهو أن يروم (منجاديكن) الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في سرعة. وقيل يزيد القارئ في حروف المد وينكسر فيها ويرقص صوته بها

٣/ التطريب وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم (برلاكو) به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد ما لا ينبغي.

٤/ التحزين وهو أن يقرأ بوجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع في الصوت فقط وليس في القلب. ونهى عن ذلك لما فيه من الرياء

٥/ التحريف وهو أن يقرأ جماعة بصوت واحد، فيقرأ أحدهم (أفل تعقلون) بحذف ألف المد لكي يستقيم قراءته مع الجماعة.